مـجلـــة بـدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد السادس (06) //العدد الأول (01) جانفي 2024/ص ص: 57-74

تعدّد المصطلح اللّسانيّ بين التّرجمة والتّعريب في قاموس اللّسانيّات

– عبد السّلام المسدي أنموذجا –

The multiplicity of linguistic terms between translation and Arabization in the linguistics dictionary- Abdul Salam Al-Masdi - as a model-

فتيحة سريبة[1]

fatiha sriba[1]

[1] **جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)**

fa.sriba@univ-setif2.dz

تاريخ الإرسال:2024/01/11	تاريخ القبول:2024/01/19	تاريخ النشر: 2024/01/22

مُلخّص البحث

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة كلّ المصطلحات التي تطرق إليها عبد السلام المسدي في معجمه قاموس اللّسانيات، فالمصطلحات تشكل بصورة عامة الركيزة الأساسيّة التي تستند إليها العلوم في تقديم ما تتضمنه من مفاهيم؛ فهي السبيل الأقصر للتّواصل بين الأمم في عديد المجالات بمختلف اللّغات، والتي عنونها وفق نظرته الخاصّة؛ حيث شخّص من خلالها الواقع الاصطلاحي العربي بمنظور لساني حديث، ولبلوغ الهدف المرجو فرضت علينا طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي والمقارِن، وذلك في دراسة محتويات القضايا المتناولة، كونها مناسبة في تبسيط لمجموعة من المصطلحات وتدقيق المعلومات.

وتوصّل البحث إلى أنّ دراسة المصطلح موضوع جوهري داخل الحقل اللّساني بحكم المكانة المهمة التي يشغلها في هذا العلم، والأهميّة التي يكتسيها.

الكلمات المفتاحية: تعدد؛ ترجمة؛تعريب؛ لغة؛ مصطلح لساني.

Abstract:
This research paper seeks to study all the terms that Abdel Salam Al-Masdi touched upon in his dictionary, the Dictionary of Linguistics. Terms, in general, constitute the basic foundation upon which sciences rely in presenting the concepts they contain. It is the shortest way to communicate between nations in many fields in different languages, which he titled according to his own view; Through it, he diagnosed the Arab terminological reality from a modern linguistic perspective, and to achieve the desired goal, the nature of the research imposed on us the use of the descriptive and comparative method, in studying the contents of the issues addressed, as it is suitable for simplifying a set of terms and verifying information.
The research concluded that the study of the term is an essential topic within the field of linguistics by virtue of the important position it occupies in this science and the importance it assumes.
Kays words:translation; plurality; Arabization; language; Linguistic term.

مقدمة:

أولت الدّراسات اللّسانية اهتماما باللّغة، نظرا لدورها الفعّال في تحقيق التّواصل داخل المجتمع، فهي ركيزة في العديد من مجالات الحياة الّتي تتحقق أهدافها باللّغة، ولعلّ اللّغة العربيّة من بين الركائز الّتي تفرض دورها في ميادين شتّى، والأصل في اللّغة أن يكون بإزاء المعنى لفظ واحد، غير أنّ اللّغة لا تسير دائما وفق منطقيتها، فتنحو أحيانا منحى آخر ينشأ عنه تعدّد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدّد المعاني للفظ الواحد، وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هذه المشكلات لا تقتصر على لغة دون أخرى، ففي كلّ لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبيّ، نجد مشكلة تعدّد المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد، تنشأ بسبب غياب المصادر الموحدة أو لقلتها أو لصعوبة توافرها، فيلجأ كلّ مترجم إلى وضع مصطلحات بتصوّره غير مبال بما فعله الآخرون؛ إذ ينشأ عن ذلك التعدّد المصطلحي، ومن هذا المنطلق، ارتأينا إلى النّظر في دراسة تعدّد المصطلح اللّساني بين التّرجمة والتّعريب في قاموس اللّسانيات لدى عبد السلام المسدي، وذلك بالإجابة عن الإشكالية التّالية:

– ما هي أهم الصّعوبات التي تواجه المصطلحات اللّسانية؟ وفيم تتمثّلدوافعها؟

– وكيف تتسايرا التّرجمة والتّعريب إلى تعدّدها عند عبد السلام المسدي حسب المصطلحات الواردة في قاموس اللّسانيات؟

نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى إبراز أهم المصطلحات العلميّة المتعدّدة بين التّرجمة والتّعريب باعتماد على نماذج مأخوذة من قاموس اللّسانيات عند عبد السلام المسدي، في محاولة لوصفها والكشف عن تعدُّدها بين التّرجمة والتّعريب.

أولا: المصطلح:

إنّ تأثير المصطلح البالغ في الفعل العلميّ خاصّة والمعرفي عامّة جعله ينال أهميّة قصوى في المنظومة المعرفية؛ لأنّ الحقول الإبستيمولوجية تتحدّد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها بقدر رواج المصطلح وشيوعه، فيحقّق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته.

يستخدم المصطلح في العلوم للتعبير عن مفاهيم محددة وله مدلولات خاصة به، كما يعدّ وسيلة لتحقيق الدقة والوضوح في التواصل العلمي، وعند استخدامه يكون للكلمة مدلول جديد ومختلف عن مدلولها اللغوي الأصلي، فاستخدام المصطلحات تساعد في إيصال المعلومات بشكل سريع وفعال بين العلماء والباحثين في نفس المجال، فهو كل لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن معنى من المعاني العلميّة.[1]

إنّ المصطلحات العلمية تصوغ بعد الاتفاق على شيوعها وتعريفها بالمواضعة والاتفاق وربطها بلغة التخصص، بهدف نقل المعرفة العلمية، وبالتالي يجب أن يتم وضع المصطلحات وفقا للشروط التالية:

–اتفاق العلماء على معناها لتعبّر عن مفهوم علمي محدد.

–أن تختلف الدلالة الجديدة للمصطلح عن دلالته اللغوية الأولى.

–يجب أن تتواجد مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول الجديد للمصطلح ومدلوله اللغوي.

– يجب أن يكتفى باستخدام كلمة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد. [2]

نجد مصطلح علمي واحد يمتلك عدّة مصطلحات في واقع المصطلح في الوطن العربي، وهذا التشتت يعوق عملية ضبط المصطلحات العلمية، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة العلمية التي تتميز بالدقة، من أجل تحقيق توحيد المصطلحات؛ حيث يتم اتباع خطوات معينة:

-يتم تثبيت معاني المصطلحات من خلال تعريفها بشكل دقيق.

-يتم تحديد موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم استنادً إلى العلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم.

-يتم تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بعناية من بين المرادفات الموجودة.

-في حال عدم وجود مصطلح مناسب، يتم إنشاء مصطلح جديد للمفهوم.[3]

وهذه الخطوات تهدف إلى تطوير المصطلحات العلمية في لغتنا العربية وتحقيق الدقة والوضوح في التواصل العلمي، والتمكّن من تحقيق توحيد المصطلحات العلمية وتجنب اللبس والغموض.

فالتّوحيد المعياري للمصطلحات أمر مهم بالنّسبة للمصطلح العلميّ العربيّ، وهذا لتجاوز معضلة التعدّد المصطلحي والوصول إلى ضوابط خاصّة بوضع المصطلحات وطرق توحيدها وتنميطها، ممّا يسهل سرعة انتشارها وفعالية توظيفها بالشّكل الذي يحفظ سهولة فهمها وتوظيفها.

1.حقيقة المصطلح اللّساني:

رغم التطورات المواكبة للدرس اللّساني الحديث؛ إذ إنه لا يزال يعاني من مشكلة تعدّد المصطلحات، فنجد المصطلحات الخاصة بكل العلوم تعاني مشكلة التّعريب، والمصطلحات اللّسانية هي الأخرى تعاني مشكلة التعدّد، وإذا كان العلميون يشتكون من استخدام لغة عربيّة لا ترقى في تعبيراتها المتخصّصة إلى مستوى المصطلح، فإنّ هناك حاجة ماسة للتركيز على تطوير اللغة العربية في المجالات العلمية، وتصبح هذه المشكلة ملحة عندما يتعذر فهم المصطلحات الخاصة بمجال معين بسبب ضعف التعبير في اللغة العربية؛ حيث يجب أن تكون اللغة العربية قادرة على التعبير عن المفاهيم العلمية المتقدمة بدقة ووضوح، مما يُسهم في تطوير المعرفة والبحث العلمي في العالم العربي، وإنّ تعزيز اللغة العربية في المجالات العلمية يعزز الثقافة والهُوية العربية، ويُسهم أيضا

في دعم التقدم التكنولوجي والعلمي في المنطقة [4]، فإنّ اللّسانيين يشتكون من فوضى المصطلح وتباين التّرجمات، والمتفحص لواقع المصطلحات اللّسانية العربيّة يجدها تتّسم بطابعها الارتجالي في الوضع والتّرجمة والتّعريب، وغير ذلك.

وقد تعدى الاختلاف في صوغ المصطلح بين المترجمين إلى حد التعدّد في ترجمةالمصطلح الواحد عند المترجم نفسه، واختلاف وتباين هؤلاء في ترجمة المصطلحاتاللّسانية؛ إذ يمثل صورة واضحة عن صعوبة فهم النصوص الأصلية ومفاهيم مصطلحاتها، فإذا كان الاختلاف والتّباين في إطار التّرجمة لعدد من المصطلحات التي تعدّ العمود الفقري للّسانيات، والتي انبنت عليها جلّ المدارس والاتّجاهات الحديثة، فكيف سيكون حال المصطلحات الأخرى المتفرعة عنها؟

وعليه فمسألة توحيد المصطلحات أمر بالغ الأهميّة، رغم صعوبة تحقيقه، الذي قد يأخذ وقتا طويلا، وهذا ما يتجلّى فيما بذلته وستبذله المجامع اللّغويّة من مجهودات لذلك.

ثانيا. ترجمة المصطلح اللّساني وتعريبه:

تُسهم الترجمة في تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الثقافات واللغات المختلفة في المجال اللساني،فإن المصطلحات اللغوية تلعب دورا حيويا في فهم اللغة واستخدامها بشكل صحيح وبمساعدة الترجمة، يمكن تحويل تلك المصطلحات من لغة إلى أخرى، مما يساهم في التواصل الفعال بين المتحدثين بلغات مختلفة، ومع ذلك يجب أن تكون الترجمة موثوقة ودقيقة حتى تصل الرسالة بشكل صحيح إلى المستقيم؛ حيث يتطلب ذلك فهما عميقا للغتين، بالإضافة إلى المراعاة للثقافة والسياق اللغوي.

ومن المهم أيضا أن يتم احترام المصطلحات الخاصة بكلّ لغة وأن تتم ترجمتها بشكل دقيق لضمان الحفاظ على المعنى الأصلي وتفهمه السليم، والترجمة هي ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملي لغوي، يتطلب وجود احتكاك بين شعوب تتحدث لغات مختلفة، فهي تُسهم في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المتباينة، ومن خلال عملية تحويل الأفكار والمعلومات من لغة إلى لغة أخرى، مما يسمح بالوصول إلى جمهور جديد، وتبادل الفهم والمعرفة في تلك اللغة المستهدفة، فإنّ

الترجمة ليست مجرد نقل كلمات، بل هي فن ومهارة تتطلب فهمًا عميقا للثقافة واللغة المصدر والمستهدفة، وتفسير الأفكار والمفاهيم بطريقة مفهومة ومناسبة[5]، كما تعدّ الترجمة من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي؛ إذ هي عملية لنقل المعاني والمفاهيم من لغة إلى أخرى، مما يُسهم في تبادل المعرفة والثقافة بين الشعوب المختلفة، كما للترجمة دورا حيويا في نشر الأبحاث العلمية والمقالات والكتب، مما يعزز الانتقال الفعال للمعرفة والتقدم في مجالات متعددة، وبفضلها يمكن للعلماء والباحثين أن يطلعوا على الأفكار الجديدة والاكتشافات والتجارب السابقة، مما يساعدهم على توسيع مداركهم وتحسين مستوى تعليمهم وإنتاجهم العلمي، فالترجمة تعدّ الركيزة الأساسية في تنمية العلم ونشره عبر الحدود وتعزيز التعاون الدولي في المجال العلمي[6]، لكونها وسيلة تبادل المعلومات والمعارف.

وبالتالي، تعدّ الترجمة الدقيقة والمتقنة للمصطلحات، أساسية في توصيل المعنى الصحيح وتعزيز الفهم اللغوي والثقافي بين الأشخاص من خلفيات لغوية وثقافية مختلفة، ومن أجل تحقيق ذلك، يجب على المترجمين العمل بدقة وإتقان لتقديم أعمال الترجمة بأعلى جودة ممكنة.

ويعدّ التّعريب إحدى الطرائق في وضع المصطلحات الألسنية، والتعريب هو عملية تطويع كلمة أو مصطلح أجنبي ليتناسب مع قواعد وأصول اللغة العربية؛ إذ يقوم بمعالجة الكلمة الأجنبية عن طريق تهذيب بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها، بهدف جعلها أكثر توافقا مع القوانين والقواعد العربية، كما هو وسيلة مهمة لإدخال المصطلحات الجديدة إلى اللغة العربية، لتسهيل فهمها واستخدامها بشكل أفضل من قبل الناطقين بها، فيساهم في تطوير اللغة العربية والحفاظ على هُويتها؛ حيث يعكس تطور العلم والتكنولوجيا والعمل الميداني في العالم الحديث[7]؛ أي نقل كلمة أعجمية إلى العربيّة بلفظها ومعناها دون شكلها المكتوب، وبما يتوافق مع النّسق الصّوتي والصّرفي للّغة العربيّة. مثلا: مصطلح Morphème يعرّب مورفيم؛ إذ يلجأ اللسانيون العرب إلى التّعريب في عملية وضع المصطلح اللّساني عن طريق التّعريب.

ومجمل القول إنّ الإشكال الحاصل بين التّرجمة والتّعريب والمصطلح يتجلّى في طريقة النّقل أو التّحويل لهوية المصطلحات، فهي تقوم برحلة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وهذا ما يؤدّي إلى خلق معضلات في نقلها وتأصيلها.

ثالثا.مسألة تعدد المصطلحات اللسانية:

تشهد اللغة العربية مسألة تعدد المصطلحات اللسانية؛ حيث يوجد في اللغة العربية مصطلحات متعددة للإشارة إلى نفس المفهوم، ويعود ذلك إلى تنوع الثقافات والتأثيرات التي مرت بها اللغة العربية على مر العصور، ويمكن أن يكون هناك مصطلح رسمي ومصطلح شعبي ومصطلح ديني وغيرها للدلالة على نفس المعنى؛ إذ يُسهم التعدد في إثراء اللغة العربية وإعطاء المتحدثين الكثير من الخيارات عند التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ومع ذلك قد يسبب هذا التعدد بعض اللبس في فهم المفاهيم بصورة صحيحة، خاصة عندما يتم استخدام المفاهيم المتعددة في سياق واحد.

ونجد للتعدّد أكثر من مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجنبي الواحد، ويتجلى هذا التعدّد في:

–وفرة المصطلحات العربيّة المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، مثال ذلك المصطلح اللّساني الأجنبي Linguistic يقابله ما يقارب أكثر من مصطلح منها اللّسانيات، الألسنية، علم اللّغة، فقه اللّغة...إلخ، ومن أمثلته أيضا Phonème يقابله مصطلحات عديدة منها فونيم، صوتم، صوت...إلخ.

–التّعبير بمصطلح عربيّ واحد عن أكثر من مصطلح أجنبي.

–تعدّد المصطلح الواحد عند الباحث الواحد.

وبالتالي، إنّ اضطراب المرجع الواحد في الترجمة والتعريب يعدّ عاملا رئيسيا في تعدّد المصطلح اللساني؛ حيث يقصد بالمرجع الواحد هنا القاموس أو المصطلح الذي يتم استخدامه كمرجع لترجمة الكلمات والعبارات من لغة على لغة أخرى، وعندما يكون هناك اضطراب فب هذا المرجع الواحد، فإنّ ذلك يؤدي إلى وجود ترجمات متعددة ومختلفة للكلمات والعبارات نفسها، كذلك عملية التعريب يمكن أن تؤدي على تعدد المصطلح اللساني؛ إذ يتم استخدام مصطلحات مختلفة

لترجمة نفس المصطلح أو المفهوم، فهذا يعني أنه قد يكون هناك تنوع كبير في اللغة المستخدمة للتعبير عن نفس المفاهيم، وهو ما يؤدي على الاختلاف والتباس في التواصل بين الثقافات المختلفة.

1. المصطلحات اللّسانية وتعدّد مصادرها:

يشكل تعدّد مصادر المصطلحات اللسانية أمرا حيويا في تطوير اللغة، فاللغة لا تتجزأ عن محيطها الاجتماعي والثقافي؛ حيث يتم استحياء المصطلحات من مختلف المصادر المحيطة، وتشمل هذه المصادر اللغة الأدبية والعلمية وحتى اللغة الإعلامية، ومن خلال اعتماد مصادر متنوعة للمصطلحات، يمكن أن تكون اللغة ثرية ومتنوعة ومتجددة، مما يساهم في تعبير أفضل ودقيق للأفكار والمفاهيم.

وتختلف مصادر المصطلحات اللّسانية بين مصادرفرنسية وأخرى إنجليزية، لكونهما تنتميان إلى فصلتين لغويتين مختلفتين، وهنا تكمنالصعوبات في تحديد المصطلح، فتلجأ العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين، مرة من الإنجليزية ومرة أخرى من الفرنسية، وتنتهي إلى ازدواجية المصطلح، بمعنى أن هناك مصطلحين عربين يدلان على الشيء ذاته، وهذا يعود في العديد من الأحيان إلى التأثيرات التاريخية والثقافية واللغوية المختلفة التي شكلت اللغة العربية على مر العصور، فعلى سبيل المثال، يمكننا أن نجد ازدواجية في المصطلحات المستخدمة لوصف الأشخاص أيضا، مثل استخدام كلمتي "**محارب**" و"**جندي**" للإشارة إلى نفس المعنى.[8]

وفي بعض الأحيان، تتسبب هذه الازدواجية في بعض اللبس والارتباك لدى الأفراد الذين يتعلمون اللغة العربية، خاصة إذا كانوا غير ناطقين بها كاللغة الأم، ولكن على الرغم من ذلك، يعكس هذا التنوع المصطلحي غنى وتنوع اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن مفاهيم وأفكار متشابهة بأشكال مختلفة، ومثال ذلك: السيمياء التي يقابلها مصطلحا سيميوتيقا Sémiologie، وهي باللّغة الإنجليزية، ومصطلحا سيميولوجيا Semiotics، وهي باللّغة الفرنسية.

2.دوافع تعدّد المصطلح اللّساني:

تعدّ دوافع تعدّد المصطلح اللساني متنوعة ومتعددة؛ حيث تتأثر بالعوامل الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية وغيرها، فقد يكون الدافع الأساسي لتعدد المصطلحات اللسانية هو تنوع اللغات المستخدمة في عالمنا المتعدد الثقافات، كما يعطي التعدد اللغوي فرصا لتبادل الثقافات والمعرفة بين الشعوب المختلفة؛ إذ يتطلب تعدد المصطلحات اللسانية الجهود في مجالات الترجمة والتواصل اللغوي، وهذا يعزز التعاون بين اللغات ويفسح المجال للحوار والتفاهم المتبادل.

وقد ينشأ تعدد المصطلح اللساني أيضا نتيجة التطور التكنولوجي السريع واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، فهناك مصطلحات جديدة تظهر بسبب التكنولوجيا المتقدمة وتواكب التغيرات الاجتماعية والثقافية؛ إذ يتعرض المصطلح اللساني للتأثر من واقع الحياة والتجارب اليومية للأفراد والمجتمعات، فيكون التعدد اللساني أحيانا نتيجة للتبني والاستعارة؛ حيث يتبنى الأفراد أو المجتمعات المصطلحات من لغات أخرى لتلبية احتياجاتهم اللغوية والتواصلية، وتكون الأسباب خارجية مثل التعامل مع الجاليات الأجنبية أو التأثر بالثقافات الأخرى.

وعلى الرغم من أهمية تعدّد المصطلح اللساني في الثقافة والتواصل الإنساني، فقد يكون له تحديات وصعوبات، فالتعامل مع المصطلحات المتعددة قد يسبب بعض اللبس أو الارتباك للأشخاص، خاصة في المجالات العلمية والتقنية التي تتطلب توحيد المصطلحات، وقد تحدث صعوبات في الترجمة بين اللغات المختلفة، خاصة عندما لا توجد مصطلحات مكافأة في اللغة المستهدفة، لذلك يعدّ التواصل الفعال وبناء جسور التفاهم بين الثقافات المختلفة تحدٍ هام يجب التعامل معه لتجاوز تلك الصعوبات.

ومن الدوافع التي أدت إلى تعدّد المصطلح بصورة عامة والمصطلح اللّساني بصورة خاصّة، نذكر منها:[9]

–النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة، فعلى الرغم من وجود بعض المعاجم العربية، إلا أن النقص واضح في توثيق جميع المصطلحات والمفردات العربية، بالإضافة إلى ذلك هناك فراغات في

المصطلحات العربية؛ حيث لا تتمتع اللغة العربية بمفردات دقيقة لتصف مفاهيم جديدة ومتقدمة في مختلف المجالات العلمية والتقنية.

–تعاني المصطلحات العربية من اختلاف طرق الوضع وعدم التنسيق والاتفاق على مبادئ التقييس والمراجعة؛ حيث تختلف وضع المصطلحات من دولة عربية إلى أخرى، مما يؤدي إلى عدم انتشار المصطلحات الموحدة والمحددة بشكل واسع، كما أنّ توسع اللغة العربية وانتشارها في أقطار مختلفة يسهم في انتشار الاختلافات والتباينات بين المصطلحات المستخدمة في تلك الأقطار.

–الاجتهاد الشخصي والفردي بلا تنسيق؛ حيث يقوم الناس بإشهار مصطلحات جديدة دون توثيقها أو التأكد من مطابقتها للمعايير اللغوية.

–تفاوت مصادر الترجمة والأصول الثقافية للمترجمين في مجال المصطلحات، مما يؤثر على توحيد المفاهيم والمصطلحات العربية.

–يعود اختلاف لغات المصطلحات الأصلية الدولية التي تقوم بوضع مقابلات عربية لها إلى جعل فهم تلك المصطلحات أمرا صعبا في بعض الأحيان.

–تأدية عدم وجود مقابلات عربية دقيقة ومناسبة إلى استخدام مفردات غير صحيحة أو مفهوم ضبابي وغير مفهوم.

– التأثير السلبي للكلمات الأجنبية على التواصل اللغوي والتفاهم السليم، وبهذا قد يعجز الكثير عن استخدام هذه المصطلحات الأجنبية بشكل صحيح.

وعليه، إنّ تعدد المصطلحات في اللغة بشكل عام والمصطلح الساني بشكل خاص له عدة دوافع؛ حيث توجد العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور التعدد المصطلحي، وأهمها التطور التكنولوجي والعملي السريع في مجالات مختلفة، ومع تقدم العصر وظهور اكتشافات جديدة وتطور الثقافة والمعرفة، تنبعث حاجة ملحّة لإنشاء مصطلحات جديدة تعبر عن المفاهيم والظواهر الجديدة التي تظهر، بالإضافة إلى ذلك يساهم التعدد المصطلحي في غثراء اللغة وتنوع استخدامه، مما يجعل التواصل أكثر دقة ووضوحا.

3.سعيالهيئات العربية في حقل المصطلح:

يمثل تنوع المجهودات التي بذلت اثناء النهضة نقطة متميزة في العديد من المجالات، وخاصة في مجال المصطلح، فقد تم تكريس الجهود لإحياء المصطلح التراثي والمحافظة على قيمته ومعاينه الأصلية، وتم أيضا توحيد المصطلح العلمي ونشره بين الباحثين والعلماء، من أجل تفهم متسق وشامل للمفاهيم والأفكار،وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك اهتمام بوضع مصطلحات جديدة ومناسبة تتناسب مع المستجدات العصرية والتقدم العلمي والتكنولوجي؛ حيث تم التركيز على تطوير مفاهيم جديدة وإنشاء مصطلحات تعكس التغيرات والتطورات في المجتمع والثقافة.

وبالتالي، فإنّ تنوع المجهودات التي بذلت اثناء النهضة في مجال المصطلح كان محورا رئيسيا لإثراء المعرفة وتحقيق التقدم العلمي والثقافي في العالم العربي.

وتعدّ المجامع اللغوية من أهم الجهات التي اهتمت بمجال المصطلح في اللغة العربية؛ حيث تأسست هذه المجامع بهدف توحيد المصطلحات وتطوير اللغة العربية ونشرها بين العرب، ومن بين هذه المجامع المهمة في هذا المجال هي: مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذي يعمل على تطوير المصطلح العربي وتوحيده، كما يوجد مجمع اللغة العربية بدمشق الذي يعمل على إصدار المصطلحات والمعاجم العربية، وأيضا مجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع العلمي العراقي، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، وجميع هذه المجامع تسعى جاهدة للمحافظة على الثروة اللغوية العربية وتطويرها في مجال المصطلح.

رابعا. المصطلح اللّساني في نظر عبد السلام المسدي:

إنّ المصطلح اللساني هو مجال نظري في علم اللغة يعنى بدراسة الكلمات ومعانيها وعلاقتها ببعضها البعض وبالسياق، ويختص عبد السلام المسدي بدراسة هذا المجال؛ حيث يؤمن بأن المصطلح له دور هام في فهم اللغة وتحليلها وترجمتها؛ إذ يقدم الأدوات اللازمة لفهم أثر المفردات والتعابير في النصوص، كما يؤكد على أهمية دراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات وتأثير هذه

العلاقات على المعنى الكلي للنص، وتتميز أعمال المسدي بأسلوبه الواضح والمبسط والذي يسهل فهمه للمبتدئين في حقل دراسة المصطلح اللساني.

وقد احتوت دراسة عبد السلام المسدي كلّ مسالك اللّغة منهجا وعلما، لم يحتبس أعماله في مجال معرفي معيّن، بل كان مهتما بالقراءة والتّحليل لأهم المعارف النّظرية والمناهج الإجرائية، ومن بين المجالات التي أولاها اهتماما هي مجال المصطلح اللّساني؛ إذ تناول علم المصطلح وتطرق إلىآليات صياغته ووظائفه وعلاقته بالعلوم الأخرى، فجمع عددا هائلا من المصطلحات اللّسانية التي تعكس فهمه العميق لهذا المجال، وتمثلت مساهماته في توفير أساس قوي للدراسات اللغوية الحديثة وتطوير نظريات فهم المصطلحات اللغوية.

وصدر قاموس اللّسانيات لعبد السلام المسدي سنة 1984م؛ حيث يتألف القاموسمن ثلاثة أجزاء، يشمل الجزء الأوّل مقدمة في المصطلحية، يحتوي الجزء الثّاني على قاموس عربي– فرنسي، أما الجزء الثّالث فيتضمن قاموس فرنسيّ–عربيّ، يحوي القاموس أربعة آلاف وثلاثمئة وخمسين مصطلحا من مجال اللسانيات، وتنوعت هذه المصطلحات بين مصطلحات صوتية ودلالية ونحوية، كما تشمل المصطلحات التي لها علاقة بعلم العلامات مثل السيمياء، وكذلك المصطلحات المتعلقة بعلم العروض وغيرها.

وتبدو أهمية قاموس اللسانيات الأداة الأساسية في حقل علم المصطلح؛ حيث يقدم شرحا وتعريفا لأكبر من المصطلحات اللسانية، وحدة من أهم ميزات هذا القاموس هي شموليته؛ إذ يتضمن مجموعة واسعة من المصطلحات اللسانية المستخدمة في اللغة العربية واللغات الأخرى بحسب الترتيب الألفبائي، فيستفيد الباحث في المفاهيم اللغوية الغربية المعاصرة من هذا القاموس في فهم وتحليل هذه المفاهيم بطريقة سهلة ودقيقة، فهو يعدّ مرجعا هاما لفهم مصطلحات اللغة وتوسيع المعرفة في مجال اللسانيات.

1. المصطلحات المعرّبة والمترجمة:

سبق أن ذكرنا بأنّ قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي يحتوي على مجموعة هائلة من المصطلحات التي تغطي مجالات ومفاهيم متنوعة في اللغة العربية، ولكي يتمكن القارئ من الاستفادة من هذا الكم الضخم من المعلومات، سنقوم بترتيب بعض المصطلحات في الجدول التالي؛ حيث يساعد هذا الترتيب في تنظيم وتصنيف المصطلحات، مما يجعلها أكثر سهولة ووضوحاللوصول إليها وفهمها.

المصطلحات المعرّبة والمترجمة:[10]

المصطلح الأجنبيالمعرب	المقابل العربي	المصلح الأجنبي المترجم	المقابل العربي
Abkhaz	الأبخزية	Phrase	جملة
Bedja	البدجية	Convention	اصطلاح
Ainou	الأينوية	Terminologie	مصطلحية
Iroquois	الإيركوية	Contracté	مقلص
Phisiologie	فسلجة	Particule	أداة
Prakrit	البراكريتية	Organisation	تنظيم

تقيّد المسدي بضوابط وضع المصطلح الذي يتضمن ترجمة وتعريب المصطلحات وفقا للحاجة؛ إذ تشغل المصطلحات المترجمة الجزء الأكبر في قاموسه، كما تتكون من أسماء وأفعال وصفات تنتمي إلى مجموعة متنوعة من المجالات المعرفية، وتتنوع المصطلحات التي استخدمها المسدي في معجمه بين المفردة والمركبة، ويتصدر المصطلح المركب في هذا المعجم؛ حيث يفضل المسدي استخدام التركيبات بدلا من التعريب، وهذا ما يجعله يميل إلى الترجمة في عملية وضع المصطلح.

رصد التعدّد اللغوي الناتج عن آليتي الترجمة والتعريب:[11]

المصطلح العربي	المقابل الأجنبي	التعدد اللغوي
أساسي	-Principal -fondamental	التعدّد
موضوع	objet-Sujet	التعدّد
علاقة	rapport-Relation	التعدّد
صوتي	phonètique-Vocal	التعدّد

قدّم المسدي مجموعة من المصطلحات اللغوية المتنوعة من قاموسه؛ حيث شملت تلك المصطلحات الصوتية والصرفية والنحوية والعروضية والسيميائية وغيرها من مجالات الدراسة اللسانية، ومن الجدير بالذكر أنّ التنوع الكبير في ترجمته لتلك المصطلحات لفت الأنظار بشكل واضح.

وبالتالي، يُلاحظ أنّ العديد من المصطلحات الأجنبية قد أصبحت مستخدمة على نطاق واسع في اللغة العربية، ومع ذلك يبقى التباعد في معاني هذه المصطلحات العربية يشكل عقبة أمام القارئ أو الدارس الذين يسعون لفهمها بدقة، وهذا يشير إلى أهمية مراقبة ومتابعة جميع المقابلات الواردة للمصطلح الأجنبي، حتى يمكن الوصول إلى المفاهيم الدقيقة والمصطلحات المتداولة بين الناطقين باللغة العربية، ومن خلال تبسيط هذه المفاهيم، يمكن تعميم المعرفة وزيادة الوعي بالمصطلحات الدقيقة المستخدمة في المجالات المختلفة.

خاتمة:

أسفرتنتائج الدّراسة بجانبيها النّظري والتّطبيقيإلىأنّعلماللسانيّاتلهدوركبيرفيعمليّةالعملالتُرجميّ، كماأنّهعلملايقتصرعلىالعلمباللّغاتالقديمة،بلإنّه يواكبجميعالتّغييراتالتيتطرأعليها،وبالتّاليهويرافقالعملالتُرجميّبكلّعصورهوأزمانه،وترجمةالمصطلحاللّسانيليسبالأمرالهيّنمقارنةمعالنّصوصالإبداعيّة،وفيالختامنعرضمجموعةمنالنّتائجالمتوصّلإليهامنخلالهذاالبحث :

–خروج المعجم إلى السّاحة اللّغويّة كان في فترة تفتقر فيها اللّغة العربيّة إلىالتعريف بعلم المعاجم باعتباره وليد الفترة الجديدة.

– توحيد معايير اختيار المصطلحات اللّسانية بين المجامع، والتنسيق بين العامليفيها مع ضرورة التركيز على المصطلح التّراثي اللازم.

– يذهب المسدي إلى أنّ رُوّاد عصر الحداثة من أهل اللّغة العربيّة لهم جهود ملموسة، تهدف إلى الظّفر بمكاسب المصطلح اللّغويّ.

– تكمن أهميّة القاموس المختص في إحصاء المنظومة الإصطلاحية وتلخيص المفاهيم ودعم اللّسانيات العربيّة الحديثة.

–الاتّصال الدائم والمستمر بين المجتمعات اللّغويّة، أثناء أي عمل مصطلحي أو ترجمي.

–نقل كل ما تترجمه المجامع والمراكز من مصطلحات لسانية إلى ميدان الاستعمالوالذي يتجلى في الجامعات العربيّة.

هوامش البحث:

[1]– ينظر، مصطفى شيهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1955م، ص03.

[2]– ينظر، أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، عربي عربي، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2012م، ص10.

[3]– ينظر، علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008م، ص 15.

[4]– ينظر، عمر أحمد مختار: المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر للطباعة والنشر، مج20، ع3، ط1، الكويت، 1998م، ص05.

[5]– ينظر، علي القاسمي: علم المصطلح، ص197،198.

[6]– ينظر، خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، ط1، الرباط، 1434هـ، 2013م، ص75.

[7]– ينظر، ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008م، ص28.

[8]– ينظر، علي القاسمي: علم المصطلح، ص20.

[9]– ينظر، علي توفيق الحمد:المصطلح العربي، شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج2، ع1، فلسطين، 2005م،ص08.

[10]– ينظر، عبد السلام المسدي: قاموس المصطلحات اللسانية مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1984م.

[11]– ينظر، المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، عربي عربي، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2012م.
2. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، ط1، الرباط، 1434هـ، 2013م.
3. عبد السلام المسدي: قاموس المصطلحات اللسانية مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ط1، تونس، 1984م.

4. علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008م.
5. علي توفيق الحمد: المصطلح العربي، شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج2، ع1، ط1، فلسطين، 2005م.
6. عمر أحمد مختار: المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر للطباعة والنشر، مج20، ع3، ط1، الكويت، 1998م.
7. مصطفى شيهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1955م.
8. ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008م.